

وبين إعراض قوم صالح عن تلك الآيات في مواضع كثيرة . كقوله : { فَعَقَرُوا النّٰفَقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَاحُ اتِّتِنَا بِمَا تَعْبُدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُؤْمِرِينَ } وقوله { فَعَقَرُوا هَآذَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ } . وقوله : { كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَافِقَةُ اللَّيْلِ وَسُقِّيَاهَا فَكَذَّبْهُ وَهَآذَا وَهَآذَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا } . وقوله : { فَتَدَاوَوْا صَاحِبَيْهِمْ فَتَتَعَاطَى فَعَقَرَ } . وقوله : { وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ النّٰفَقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا } . وقوله : { قَالُوا إِنْ رَّسَمْنَا أَنْتَ مِنَ الْمُرْسَمِينَ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بآيَةٍ } . إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن أصحاب الحجر وهم ثمود قوم صالح كانوا آمنين في أوطانهم ، وكانوا ينحتون الجبال بيوتاً . . . وأوضح هذا المعنى في مواضع أخر ، كقوله تعالى : { أَتَنْتَرِكُونَ فِي مَا هَآهُنَا ءَامِنِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ وَتَنْتَحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَآرِهِينَ } وقوله تعالى : { وَآذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَخَذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْتَحِتُونَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَآذْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ } . وقوله : { وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخِرَ بِالنَّوَادرِ } أي قطعوا الصخر بنحته بيوتاً . قوله تعالى : { وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُنَّ إِلَّا بِالْحَقِّ } . ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أنه ما خلق السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق . أي ليدل بذلك على أنه المستحق لأن يعبد وحده ، وأنه يكلف الخلق ويجازيهم على أعمالهم . . .

فدلت الآية على أنه لم يخلق عبثاً ولا لعباً ولا باطلاً . وقد أوضح ذلك في آيات كثيرة ، كقوله : { وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُنَّ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَالِكُمْ } وقوله { الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ } ، وقوله { رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَآذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } ، وقوله :

{ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَابِينَ مَا
خَلَقْنَاهُمْ إِلَّا لِأَنَّا نُبَالِغُكَ { ، وقوله : { أَفَحَسِبْتُمْ أَن نَّ
عَبَثًا وَأَن نَّزَكُّكُمْ إِلَّا لِيُنذَرَ لَّا تُرْجِعُوكُم مَّلَكُ الْمَلِكِ الْحَقُّ
لَا إِلَاهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ { ،